

بدلاً من ديلسبس

على المناصية التي يلتقى فيها البحر الأبيض مع مدخل قناة السويس ، أسقطت المقاومة الشعبية الباسلة ببورسعيد تمثال ديلسبس سنة 1956 ، بعد أن تصدبت لقوى العدوان الثلاثي الغاشم على مصر ، والذي اشتركت فيه كل من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل . وكان هذا العمل الشعبي تجسيداً لرغبة المصريين جميعاً من منطلق وطني خالص . فلا يعقل أن نرفع تمثالاً لديلسبس الفرنسي ، بينما تهاجمنا دولته بهذا الشكل المصارع . وإذا كنا قد أقمنا له تمثالاً ، اعترافاً منا كدولة وشعب متحضر بأنه صاحب فكرة وصل البحريين الأبيض والأحمر بقناة السويس ، فإن الماعتبارات الوطنية لنا تتناقض أبداً مع السلوك الحضاري ، بل إنها تؤازره وتمتدح به .

والمواقع أن قاعدة التمثال ما زالت حتى اليوم تعبر عن صلابة الشعب المصري في مواجهة أى عدوان خارجي ، لكنها ينبغي أن تكون قاعدة في نفس الوقت لأي تمثال يعبر عن هذا المعنى في ذلك الموقع الفريد على طرف القناة . وأضع أمام الضانين التشكيليين عدة اقتراحات:

أولاً: نحت تمثال جماعي للفلاحين الذين حفروا قناة السويس بفؤوسهم المصدئة ، وسواعدهم العارية ، وبطونهم الخاوية ، وطواقهم المصوفية ، وأرجلهم المحافية !

ثانياً: إقامة نصب تذكاري لشهداء العدوان الثلاثي يعبر ببساطة عن تلك الملحمة الرائعة التي اشترك فيها الشعب مع الجيش مع الشرطة ، وقامت فيها قوات الدفاع الشعبي بدور هام ومؤثر .

ثالثاً: ابتكار مجسم يعبر عن نهضة مصر الحديثة ، وتطلعها إلى السلام والاستقرار والازدهار .

رابعاً: اختراع مجسم يعبر عن ترحيب مصر بالمقادمين إليها زائرين أو سائحين ، أو عابرين باحترام في قناة السويس .

أما تمثال ديلسبس فينبغي الإبقاء عليه ، مع ضرورة وضعه في منزله المطل على بحيرة التمساح بالإسماعيلية ليكون مزاراً سياحياً لمن يرغب زيارته من المصريين والسائحين الأجانب ، وكفانا مشاحنات بين بورسعيد والإسماعيلية حول أحقية كل منهما بالتمثال ، بل إننا بهذا الحل سوف نرضى الاثنين معاً: فالإسماعيلية تأخذ التمثال عندها وتقيم من بيت ديلسبس مزاراً سياحياً يفيدها ، وبورسعيد تقيم على قاعدة التمثال المزارع منذ 45 عاماً عملاً فنياً متميزاً ، يصبح هو الآخر مزاراً سياحياً مفيداً لها . وهذا هو التفكير للمستقبل .. بدلاً من العناد الذي طال أمده ، ولم يأت بأى نتيجة لكل الأطراف .

بدلاً من ديلسبس

على المناصية التي يلتقى فيها البحر الأبيض مع مدخل قناة السويس ، أسقطت المقاومة الشعبية الباسلة ببورسعيد تمثال ديلسبس سنة 1956 ، بعد أن تصدبت لقوى العدوان الثلاثي الغاشم على مصر ، والذي اشتركت فيه كل من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل . وكان هذا العمل الشعبي تجسيداً لرغبة المصريين جميعاً من منطلق وطني خالص . فلا يعقل أن نرفع تمثالاً لديلسبس الفرنسي ، بينما تهاجمنا دولته بهذا الشكل المصارع . وإذا كنا قد أقمنا له تمثالاً ، اعترافاً منا كدولة وشعب متحضر بأنه صاحب فكرة وصل البحريين الأبيض والأحمر بقناة السويس ، فإن الماعتبارات الوطنية لنا تتناقض أبداً مع السلوك الحضاري ، بل إنها تؤازره وتمتدح به .

والمواقع أن قاعدة التمثال ما زالت حتى اليوم تعبر عن صلابة الشعب المصري في مواجهة أى عدوان خارجي ، لكنها ينبغي أن تكون قاعدة في نفس الوقت لأي تمثال يعبر عن هذا المعنى في ذلك الموقع المفريد على طرف القناة . وأضع أمام الفنانين التشكيليين عدة اقتراحات:

أولاً: نحت تمثال جماعي للفلاحين الذين حفروا قناة السويس بفرؤوسهم المصدئة ، وسواعدهم العارية ، ويطونهم الخاوية ، وطواقمهم المصوفية ، وأرجلهم الحافية :

ثانياً: إقامة نصب تذكاري لشهداء العدوان الثلاثي يعبر ببساطة عن تلك الملحمة الرائعة التي اشترك فيها الشعب مع الجيش مع الشرطة ، وقامت فيها قوات الدفاع الشعبي بدور هام ومؤثر .

ثالثاً: ابتكار مجسم يعبر عن نهضة مصر الحديثة ، وتطلعها إلى السلام والاستقرار والازدهار .

رابعاً: اختراع مجسم يعبر عن ترحيب مصر بالمقادمين إليها زائرين أو سائحين ، أو عابرين باحترام في قناة السويس .

أما تمثال ديلسيس فينبغي الإبقاء عليه ، مع ضرورة وضعه في منزله المطل على بحيرة التمساح بالإسماعيلية ليكون مزاراً سياحياً لمن يرغب زيارته من المصريين والسائحين الأجانب ، وكفانا مشاحنات بين بورسعيد والإسماعيلية حول أحقية كل منهما بالتمثال ، بل إننا بهذا الحل سوف نرضى الاثنين معاً: فالإسماعيلية تأخذ التمثال عندها وتقيم من بيت ديلسيس مزاراً سياحياً يفيدها ، وبورسعيد تقيم على قاعدة التمثال الفارغ منذ 45 عاماً عملاً فنياً متميزاً ، يصبح هو الآخر مزاراً سياحياً مفيداً لها . وهذا هو التفكير للمستقبل .. بدلاً من العناد الذي طال أمده ، ولم يأت بأي نتيجة لكل الأطراف .